في فصل القصاص من الحامل ٥ الثالثة سيأتي في
كتاب الشهادات ان القاضي اذا حكم بقول اثنين
ثم بان له انهما ذميان او عبدان ينقض الحكم
وانهما لو كانا فاسقين فكذلك الحكم في اصح الوجهين
فلو انه اقام الحد بشهادة شاهدين ثم بانا ذميين او
عبدين او امرأتين او مراهقين او فاسقين ومات
المحدود فقد بان بطلان الحكم فينظر ان قصر في البحث عن
حالهما فالضمان عليه لا تعلق له ببيت المال ولا يتعلق
بالعاقلة ايضا ان لم يقصر قال الامام وانما يتردد
نظر الفقيه في وجوب القصاص والاظهر الوجوب فان
الهجوم على القتل ممنوع منه بالاجماع ويحتمل ان يقال
لا يجب لاستناده القتل الى صورة اقامة البينة
وقريب من الصورة ما اذا قتل مسلما في دار الاسلام
على زي المشركين هل يجب عليه القصاص وان لم يقصر
وبذل المجهود في البحث جرى القولان في ان الضمان على
عاقلته او في بيت المال ثم اذا ضمنت العاقلة او ضمن
بيت المال فهل يثبت الرجوع على الذميين او العبدين
فيه وجهان ٥ وفي امالي ابي الفرج تخصيص
الوجهين بما اذا غرمنا العاقلة والقطع بمنع الرجوع
اذا غرمنا بيت المال احد الوجهين ثبوت الرجوع
لانهم تصدوا لاداء الشهادة وليسوا اهلا لهذا المنصب

وليسوا اهلا له فهو الذي جر التلف بخلاف ما صدر منهم
لغرور القاضي قال الامام واشبه اصل يباحث
فيه ان المغرور يغرم قيمة الولد ويرجع بها على الغار
على الاقوى لان الشهادة تلجئ القاضي الى الحكم والمغرور
متمكن من ان لا يحبل ٥ والثاني المنع لان زعم الشهود
انهم صادقون فيما شهدوا ولم يوجد منهم فيما اتوا به
تعد وليس هو كالتغرير فان المغرور لا يلزمه للشرع
كما فعل فيبادر الى العقد بوجها للظن لمن اخبره
والقاضي مامور بالامعان في البحث فاذا تبين الخلل في
حال الشهود تبين انه اهمل بعض البحث الذي كان مامورا
به وحمل الامام الوجه الاول اظهر ٥ وقال في
الروياني وغيره الاصح الثاني وربما لم يورد اصحابنا العراقيون
غيره ٥ التفريع اذا اثبتنا الرجوع طولب الذميان
في الحال وفي العبدين التعلق برقبتهما او بذمتهما فيه
وجهان احسنهما الرقبة الحاقا للتغرير بالتفويت
واصحهما بالذمة لانه لم يتحقق لهما جناية وتفويت
وفي الرجوع على المراهقين وجهان مبنيان على الخلاف
في ان التعلق في العبدين بالرقبة او بالذمة ان قلنا
بالرقبة نزلنا وجوده منزلة الاتلاف وجناية حسية
فكذلك في المراهقين والمقبول الصبي لا يصلح للالزام
واذا بانا فاسقين فان قلنا لا ينقض الحكم فلا اثر له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1